□ ق (القاف)

النطق بالقاف: القاف حرف شديد مجهور. من حروف الاستعلاء والتفخيم.

ولا تأتلف القاف مع الكاف في كلمة واحدة لقرب مخرجيهما.

ولا تأتلف مع الجيم إلا بفصل بينهما (اللسان).

□ القافية

القافية في الشعر جزء مهمٌ في بيت الشِّعر، وتتعرض لها كتب العروض والقافية في مبحث خاص.

وواضع علم القافية هو الخليل بن أحمد.

وحد القافية من بيت الشعر هو: (مجموع الحروف التي تبدأ بمتحرك قبل آخر ساكنين من بيت الشعر) ففي قول مهلهل:

فلو نُبِشَ المقابرُ عن كُليب
فَيُعلَم بالذنائبِ أيُّ (زيرِ)

القافية هي كلمة (زيري). وقد تكون القافية أكثر من كلمة كما في قول امرئ القيس:

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ معًا
كجلمودِ صَخْرٍ حطَّهُ السَّيْلُ (مِنْ عَلِ)

أو أقل من كلمة نحو:

فَإنْ يكُ بالذنائِبِ طالَ لَيْلِي
فقدْ أبكي مَن الليلِ القَ (ـصير)

ثم إن لكل حرف من أحرف القافية اسمًا خاصًّا. ولكل حركة من حركاتِ تلك الحروف اسمٌ خاصٌّ كذلك، وإليك البيان:

١- **الرويّ**: هو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة، كالراء في بيت المهلهل السابق (ر: الرويّ).

٢- **المَجْرَى**: هو حركة الرويّ المطلق.

٣- **الوَصْل**: هو حرف المد الناشئ من إشباع المجرى، كالياء الأخيرة في (زيري). أو الهاء اللاحقة بعد الروي كالهاء في:

ولكلِّ قومٍ سُنَّةٌ وإمامُها

٤ـ النفاذ: هو حركة الوصل إن كان الوصل هاءً، كحركة الهاء في (وإمامها).

٥ـ الخروج: هو حرف المدّ الذي بعد الوصل إن كان الوصل هاءً، ومثاله ألف المد بعد الهاء في (وإمامها).

٦ـ التوجيه: هو حركة ما قبل الرويّ المقيد كفتحة الميم في (الأَمَلْ).

أقول: إن التوجيه لا يلتزم فيه حركة معينة بل تتعاقب فيه الحركات الثلاث في القصيدة الواحدة. اهـ.

٧ـ الرِّدْف: هو حرف المد الذي يكون قبل الرويّ، ولا فاصل بينهما، نحو الياء الأولى في (زيري). ويجوز أن تتعاقب فيه الواو والياء في القصيدة الواحدة.

٨ـ الحَذْوُ: حركة الحرف الذي قبل الردف. ككسرة الزاي في (زيري).

٩ـ التأسيس: هو الألف التي يكون بينها وبين الرويّ حرف واحد نحو: ألف المدّ في (ساحِلُهْ).

١٠ـ الرسّ: حركة ما قبل التأسيس، كفتحة السين في (ساحله).

١١ـ الدخيل: هو الحرف المتحرك الذي بين التأسيس والرويّ، كالحاء التي قبل اللام في (ساحله).

١٢ـ الإشباع: حركة الدخيل.

أنواع القافية: القافية إما مقيدة (أي: ساكنة الرويّ)، وإما **موصولة بهاء**، وإما **موصولة بحرف مدّ**.

وكل من الثلاثة إما **مؤسَّسَة**، أو **مَرْدُوفَة**، أو **مجردة** من التأسيس والردف. فهي تسعة أنواع:

أ ـ ١ـ المقيدة المؤسَّسَة، ومثالها:

لما رأيت مواردًا
للناس ليسَ لها مصادِرْ
أيقنتُ أنِّي لا محا
لَةَ حيثُ صار القومُ صائِرْ

٢ـ المقيدة المردوفة، ومثالها:

ربَّ ركبٍ قد أناخوا عِنْدَنا
يشربون الخمر بالماء الزلالْ

٣ـ المقيدة المجردة، ومثالها:

دُرَّةٌ بحريَّةٌ مكنونةٌ
مازَها التاجر من بين الدُّرَرْ

ب ـ ٤ـ الموصولة بهاء، المؤسسة، ومثالها:

هو البحر من أيّ النواحي أتيتَهُ
فلُجَّتُهُ المعروفُ والجود ساحِلُهْ

٥ـ الموصولة بهاء، المردوفة، ومثالها:

من معشر سَنَّتْ لهم آباؤهمْ
ولكل قومٍ سنةٌ وإمامُها

٦ـ الموصولة بهاء، المجردة من التأسيس والردف، ومثالها:

قد يَجْمَعُ المالَ غيرُ آكِلِهِ
ويأكُلُ المالَ غَيْرُ من جَمَعَهْ

٧ـ الموصولة بمدّ، المؤسسة، ومثالها:

وما المرء إلا كالشهاب وضوئِهِ
يَحُورُ رمادًا بعد إذْ هو ساطِعُ

٨ـ الموصولة بمدٍّ، المردوفة، ومثالها:

فإن تسألوني بالنساء فإنَّني
خبيرٌ بأدواءِ النساءِ طبيبُ
إذا شابَ رأس المرءِ أو قلّ مالُهُ
فليسَ له من ودِّهنَّ نصيبُ

٩ـ الموصولة بمدّ، المجرّدة من التأسيس والردف، ومثالها:

وبساكني نجدٍ كلفتُ وما
يفنى بهم كَلَفي ولا وَجْدي

أقسام القافية من جهة حركاتها:

١ـ إن كان بين ساكني القافية أربع متحركات فهي (المتكاوس) نحو:

وَمَنْ إذا رَيبُ الزمانِ صَدَعَكْ

٢ـ وإن كان بينهما ثلاثة متحركات فهي (المتراكب) نحو:

قد بَيّنُوا سُنَنًا للناسِ تُتّبَعُ

٣ـ و(المتدارك) القافية التي بين ساكنيها متحركان نحو:

ولكل قوم سنّةٌ وإمامُها

٤ـ فإن لم يكن إلّا حرف واحد فهي (المتواتر) نحو:

خبير بأدواء النساء طبيبُ

٥ـ فإن كان ساكنا القافية متواليين بلا فصل بينهما فهي (المترادف) نحو:

يشربون الخمرَ بالماء الزلالْ

هذا، ويجب مراعاة اتفاق أبيات القصيدة في الرويّ والوصل والتأسيس والردف، وفي حركات حروف القافية؛ فإن خالف الشاعر شيئًا من ذلك فهو عيب في القافية (في الجملة). والعيوب في القافية هي الإيطاء، والتضمين، والإقواء، والإصراف، والإكفاء، والإجازة، والسِّناد (أهدى سبيل/ ١٠٨-١٢٢). وتُعلم أحكامها بالرجوع إلى مواضعها من هذا المعجم.

(نقد) **ما يعتبر في القافية لتتمّ جودتها:** من شروط جودة القافية أن تكون متمكّنة في مكانها من البيت، ومن تمكُّنها أن يكون ما يسبقها من البيت كأنه يتطلّبُها أو يشير إليها، كقول الشاعر يهجو:

سريعٌ إلى ابن العمِّ يلطِمُ وجهه
وليسَ إلى داعي الندى بسريعِ

ويشترط أن تكون القافية عذبة سلسة المخرج، موسيقية مناسبة للمقام، فلا تختم بما يدل على الرقة، في مقام القوة والفحولة.

ومن عيوب القافية أن تكون قلقة في مكانها، وذلك بأمور:

أ ـ كونها تفسد المعنى، كقول الأعشى:

فرميتُ حبّة قلبه عن شاتِه
فأصبْتُ حبة قلبِه وطحالَها

فإن عاطفة الحبّ لا تصيب الطحال.

ب ـ أو لأنها غير دقيقة في إفادة المعنى، كقول الشاعر:

استأثَرَ الله بالوفاء وبالحمـ
ـدِ وَوَلّى الملامة الرَّجُلا

فكلمة (الرجل) استدعتها القافية، والمعنى يستدعي (الإنسان).

ج ـ أو لأنها لم تفد معنى جديدًا.

د ـ أو لأن الشاعر يلصقها إلصاقًا لأجل القافية دون أن يكون لها معنى.

هـ ـ أو لأن الكلمة لا يقبلها الذوق.

التجديد في قوافي الشعر: نظمت العرب القدماء شعرها موحّد القافية، وجاء المولدون فصنعوا أنواعًا من الشعر تتعدّد فيه القافية على ألوان شتّى منها المسمَّط، والمُزدوج، والموشَّح (رها) وإن كانوا لم يكثروا عليها إكثارهم من الشعر ذي القافية الموحَّدة.

الشعر الحُرّ: عمل عليه المولَّدون قليلاً، وأكثر منه المعاصرون، إذ إنهم ينبذون فيه نظام القافية نبذًا تامًا ويستخدمون التفاعيل بلا تساوٍ ولا نظام فيعطون لأنفسهم قدرًا أكبر من الحرية في النظم. وهو لذلك ليس بالشعر الكامل إذ يفقد الشعر بعض تأثير موسيقاه على النفوس (أسس النقد الأدبي / ٣٢٢-٣٣٢).

◻ قال

الحكاية بقال: تحكى الجملة الفعلية بعد القول، وكذا الاسمية. ومعنى الحكاية أن يبقى لفظ الجملة المنقولة كما سُمع، ويجوز النقل بالمعنى مع التحوير في المسموع بما لا يغيِّر المعنى.

هذا، وإذا حكيت الجملة الاسمية بقال وما تصرف منها فالواجب بقاء المبتدأ والخبر مرفوعين. وَلا يجوز نصبُهما إلا على لغةِ سُلَيْمٍ، فإنَّهُمْ يُجرونها مُجرى ظَنَّ، قال الشاعر في وصف فرسه:

إذا ما جَرَى شَأْوَيْن وابتلّ عِطْفُهُ
تقول: هَزيزَ الريحِ مرَّتْ بأَثْأَبِ

ولا يجوز ذلك في لغة سائر العرب إلاّ في نحو قولِ الشاعر:

أَجُهّالاً تقول بني لؤيٍّ
لعمر أبيك أم متجاهلينا

وقول الآخر:

أما الرحيل فدونَ بعدِ غدٍ
فمتى تقول الدارَ تجمعنا؟

وقول الثالث:

علامَ تقول الرمحَ يثقل عاتِقِي
إذا أنا لم أطعَنْ إذا الخيلُ كَرَّتِ

والقاعدة في ذلك أن تكون قال (١) بِصيغةِ المضارع (٢) المسند إلى

المخاطب (٣) واقعة بعد استفهام هكذا (أتقول) أو (متى تقول) أو نحوهما. فإن لم تستوف الشروط الثلاثة وجب الرفع على الحكاية.

هذا، ومن المحتمل أنَّ (تقول) التي تنصب الجزأين باقية على معناها، ويحتمل أنها حينئذ بمعنى أتَظُنُّ أو أتعتقد (التوضيح ١/ ٢٢٥ - ٢٢٧) و (ر.أ: الحكاية).

□ القبض

(عروض) ر: الزحاف.

□ قد

١- قد الحرفية: قَدْ حرفٌ مختصٌ بالفعل المتصرِّفِ الخَبَرِيِّ المُثْبَتِ المجرّد من جازمٍ وناصبٍ ومن حرف تنفيس. وهي مع الفعل كالجزءِ مِنْهُ فلا تفصل منه بشيء. اللّهُمَّ إلا بالقَسَمِ كقول الشاعر:

أخالدُ قد والله أوطأْتَ عَشْوَةً
وما قائلُ المعروفِ فينا يعنَّفُ

وسُمِعَ: قد لَعَمْرِي بِتُّ ساهرًا، وقَدْ واللهِ أحسنتَ.

وقد يُحذفُ الفعل بعدَها لدليلٍ، كقول النابغة:

أَفِدَ التَّرَحُّلُ غيرَ أنَّ ركابَنَا
لما تَزُلْ برحالِنَا وكأَنْ قَدِ

أي: وكأن قد زالت.

وقد لها خمسة معان:

١- التوقّع، وذلك مع المضارع واضحٌ كقولك: قد يقدَمُ الغائب اليوم، إذا كنتَ تَتَوَقَّعُ قدومَه. وأمّا مع الماضي فأثبته الأكثرون. قال الخليل: قَدْ قَدِمَ الأمير، إذا كان القوم ينتظرون الخبر، ومنه قول المؤذن: قَدْ قامتِ الصلاة، لأن الجماعة منتظرون لذلك. فتدلُّ (قَدْ) على أن الفعل الماضي كان قبل الإخبار به متوقَّعًا، لا أنَّهُ الآنَ متوقع.

٢- تقريب الماضي من الحال، تقول: قام زيد، فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد، فإنْ قلت: قَدْ قَامَ، اختصَّ بالقريب.

والقَسَمُ إذا أُجيبَ بماضٍ متصرّفٍ مُثْبَتٍ فإن كان قريبًا من الحال جيء باللام وقَدْ جميعًا نحو: ﴿تالله لقدْ آثَرَكَ اللهُ علينا﴾ وإن كان بعيدًا جيء باللام وحدها كقول الشاعر:

حلفْتُ لَهَا باللهِ حِلْفَةَ فاجِرٍ
لناموا فَمَا إنْ منْ حديثٍ ولا صَالِ

٣- التقليل، وهو ضربان: تقليلُ وقوعِ الفعلِ نحو: (قد يصدُقُ الكذوب، وقد يجودُ البخيل). وتقليل مُتَعَلَّقِهِ، نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ ما أَنْتُمْ عليه﴾ أي: ما هم عليه هو أَقَلُّ معلوماتِهِ سبحانه.

٤- التكثير، كقوله تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وجهِكَ﴾ أي: رُبَّمَا نَرَى ومعناه تكثير الرؤية.

٥- التحقيق، نحو: ﴿قد أفلح مَنْ زكاها﴾ (المغني ١/ ١٤٧-١٥٠).

هذا، وإن أصل قَدْ هو قَدُّ، نُقِلَتْ منه، ولذا أفادت القطع والتأكيد (مجلة المَجْمَع ٦٩/١٠).

ومن اللحن قول بعضهم: (قَدْ أذهب وقَدْ لا أذهب) فإن (قَدْ) لا تدخل على الفعل المنفي (مجلة المَجْمَع ١/١٣٨).

٢ـ قد الاسمية: قد اسمٌ مرادف لحَسْب. وهي مبنية، وهو الغالب لشبهها بقَدْ الحرفيّة في لفظها ولكثير من الحروف في وضعها. يقال: (قَدْ زيدٍ درهمٌ) بالسكون، وَقَدْني (بالنون) حرصًا على بقاء السكون، وقَدِي درهمٌ، بغير نون.

وتستعمل أيضًا اسمَ فعلٍ مرادفةً ليكفي، يقال: قد زيدًا درهمٌ، وقدني درهمٌ كما يقال: يكفي زيدًا درهمٌ ويكفيني درهمٌ (المغني ١/ ١٤٦،١٤٧).

□ القراءات

(قراءات) القراءة في عرف القراء، هي ما كان لأحد الأئمة السبعة أو العشرة أو نحوهم واتفقت عليه الروايات والطرق عنه، فهو حينئذ **قراءة**. وإن كان للراوي عن الإمام فهو **رواية**، وإن كان لمن بعده فنازلاً فهو **طريق**. فإن لم يكن على هذه الصفة مما هو راجع إلى تخيير القارئ فهو وجه (التهانوي/ ١١٥٨).

وانظر: التجويد. التحقيق. الحدر. التدوير. إلخ.

□ القرينة

القرينة اسم لما يقترن باللفظ فيدل على أن المراد به غير معناه المتبادر منه. ومن ذلك قرينة المجاز (ر: المجاز) وقرينة التورية (ر: التورية) وقرينة الحذف (ر: الحذف).

والقرينة إما عقلية، أو حالية، أو لفظية.

فالعقلية كقرينة الحذف في قوله تعالى: **﴿واسأل القرية﴾**.

والحالية، كأن ترى رجلاً ينتظر القطار، فتراه قبله فتقول: القطار. أي: جاء القطار.

واللفظية كمن سأل فقال: أين أخوك؟ فتقول: في السوق، أي: أخي في السوق.

□ القَسَم

القَسَم هو الحَلِف بمعظَّم توكيدًا للخبر أو حثًّا على الطلب.

أساليب القَسَم:

١ـ هناك أسماء تستعمل في القسم إما صريحة فيه كقولهم: آيْمُن اللهِ لأفعلن كذا، وإما غير صريحة كقولهم: عهد الله عليَّ لأفعلن.

٢ـ وقد يستعمل حرف جر يدخل على المقسم به، وأم باب القسم الباء، كقولك: بالله لا تفعل.

ومن حروف القسم أيضًا: الهمزة، والواو، والتاء.

جواب القَسَم: ر: جواب القَسَم.

□ القصر

(صرف) المقصور هو الاسم المعرب الذي حرفُ إعرابِه ألف لازمة، كالفتى والعصا.

والممدود هو الاسم المعرب الذي آخره همزةٌ قبلها ألف زائدة نحو: كساء ورداء.

أما المنقوص فهو: الاسم المعرب الذي حرف إعرابه ياء لازمة مكسورٌ ما قبلها نحو: القاضِي والمنادِي، فليس منه نحو: قويٌّ، والذي والأسْماءُ الخمسة في حالةِ الجرّ.

وقصر الأسماء ومدها ضربان: قياسيٌّ وهو وظيفة النحويّ، وسماعيٌّ وهو وظيفة اللغوي. وضابط الباب عند النحويين: أن الاسم المعتلَّ بالألف ثلاثة أقسام:

أحدها: ما له نظير من الصحيح يجب فتح ما قبل آخره، وهذا النوع مقصور بقياسٍ ولَهُ أمثلة.

منها كونه مصدَرَ (فَعِلَ) اللازم نحو: جَوِيَ جَوًى، وهَوِيَ هَوًى، وعَمِيَ عَمًى، فإن نظيرها من الصحيح: فَرِحَ فَرَحًا وأشِرَ أشَرًا.

ومنها (فِعَل) بكسر أولِهِ وفتح ثانيه جمعًا لفِعْلةٍ بكسر أوّلِه وسكون ثانيه نحو: فِرْيَةٍ وفِرًى - ومِرْيَةٍ ومِرًى، فإن نظيره قِرْبةٌ وقِرَب.

ومنها (فُعَلٌ) بضمّ أوّلِه وفتح ثانيه جمعًا (لِفُعْلَةٍ) بضمّ أوّلِه وسكون ثانيه نحو: دُمْيَةٍ ودُمًى، ومُدْيَةٍ ومُدًى فإن نظيره حُجَّة وحُجَج - وقُرْبَةٌ وقُرَب.

الثاني: أن يكون له نظير من الصحيح يجب قبل آخره ألف. وهذا النوع ممدودٌ بقياسٍ وله أمثلة:

منها: أن يكون الاسم مصدرًا (لأفْعَلَ) أو لِفِعِلٍ أوّلُهُ همزة وصل كأعْطى إعطاءً، وارتأى ارتئاءً، واستقصى استِقْصاءً، فإن نظير ذلك: أكْرَمَ إكْرَامًا - واكْتَسَبَ اكْتِسَابًا.

ومنها: أن يكون مفردًا (لأفْعِلَةٍ) نحو: كِسَاءٍ وأكْسِيَةٍ، ورِدَاءٍ وأرْدِيَةٍ، فإن نظيره: حِمَارٌ واحمِرَةٌ، وسِلَاحٌ وأسْلِحَة.

الثالث: أن يكون لا نظير له، فهذا إنَّما يُدْرَكُ قَصْرُه ومَدُّه بالسماع. فمن المقصور سماعًا: الفتى (واحد الفِتْيان) والسنا (الضوء) والثَّرَى (التراب) والحِجَا (العقل) ومن الممدود سماعًا: الفَتَاءُ لحداثة السن، والسناءُ للشرف، والثَّراءُ لكثرة المال، والحِذَاءُ للنعل (التوضيح ٢/ ٢٨٤-٢٨٨).

تثنية المقصور وجمعه: ر: تثنية. جمع.

□ القصر

(معاني) القصر في اللغة الحبس، وفي الاصطلاح تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص.

(أقول: وقد يسميه النحويون الحصر).

والشيء الأول هو المقصور، والثاني هو

المقصور عليه. والطريق المخصوص هو أدوات القصر. والمراد بتخصيص الشيء بالشيء إثبات أحدهما للآخر ونفيه عن غيره. وبهذا تكون جملة القصر في قُوَّةِ جملتين، ويكون القصر طريقًا من طرق الإيجاز، ويكون الإيجاز من أهم أغراضه. وقد يصرَّح في القصر بالجملتين معًا كما في القصر بلكن وبل وليس. ومن أغراض القَصْرِ أيضًا أنه قد يقصد به تمكين الكلام وتقريره في الذهن لدفع ما فيه من إنكار أو شك. ولا يخفى أن هذه المَزَايا إنما هي للقصر بأدواته الآتية.

والقصر الحقيقيّ هو ما يكون فيه النفي لكلِّ ما عدا المقصور عليه، كقولك: ما خاتَمُ الرسل إلا محمد. **والقصر غير الحقيقي** هو ما يكون فيه النفي لبعض ما عدا المقصور عليه، كقولك: زيد كاتب لا شاعر- فهو يفيد نفي الشعر فقط لا كل ما عدا الكتابة من أكلٍ وشربٍ وغيرهما. والقصر غير الحقيقيِّ هو الذي يسمى القَصْرَ الإضافيّ.

أقسام القصر: القصر حقيقيّ وغير حقيقيّ وكل واحد منهما ضربان: قصر الموصوف على الصفة، وقصر الصفة على الموصوف. والمراد الصفة المعنوية لا النعت، فهي أربعة أقسام: ١- قصر حقيقي للموصوف على صفة، وهذا لا يكاد يوجد في الكلام، لأنه ما من متصور إلّا وتكون له صفات تتعذر الإحاطة بها أو تتعسَّر. ٢- قصر حقيقيّ لصفةٍ على موصوف، وهو كثير، كقولنا: ما في الدار إلّا زيد. ٣- قصر إضافي لموصوف على صفة، كقولك: ما زيد إلّا كاتب. ٤- قصر إضافي لصفة على موصوف كقول الله تعالى: ﴿**إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله**﴾ أي: ليس آلهًا.

ثم القصر الإضافي ثلاثة أنواع: **قصر قلب، وقصر إفراد، وقصر تعيين**. ففي قولك: (الجاحظ كاتب لا شاعر) إن خاطبت به مَنْ يعتقد العكس فهو قصر قلب. وإن خاطبت به مَنْ يعتقد الشركة، أي: يعتقد أنه كاتب وشاعر، فهو قصر إفراد. وإن خاطبت به مَنْ يشك أيُّ الوصفين ينطبق على الجاحظ، والأمران عنده سواء، فهو قصر تعيين.

طرق القصر: ١- **العطف**: كقولك: (زيد شاعر لا كاتب)، أو (ما زيد كاتبًا بل شاعر).

٢- **النفيُ والاستثناء**: كقولك: ما زيد إلّا شاعر، وما زيد إلّا قائم، وحكم (غير) حكم (إلّا) في إفادة القصر نحو: ما زيد غير شاعر، ونحو: لا شاعر غير زيد.

٣- إنّما: كقولك: إنما زيد كاتب، والدليل على أنها تُفيدُ القصر كونها متضمنة معنى (ما وإلّا) كقوله تعالى: ﴿**إنما حرم عليكم الميتةَ والدمَ**﴾ معناه ما حرم عليكم إلا الميتة... إلخ

[أقول: وادعى الزمخشري أن- أنما-

تكون للقصر أيضًا، لأنها فرع من إنّما اهـ.].

٤ـ التقديم: كقولك: (شاعرٌ هُوَ) وقولك: أنا أخذت كتابك.

فروق طرق القصر: وهذه الطرق تختلف من وجوه:

الأول: أن دلالة الثلاثةِ الأولى بالوضع دون الرابع.

الثاني: أن الأصل في العطف بلكن أو لا أو بل أن يدل على المثبت والمنفي جميعًا بالنصّ، فهو أقوى طرق القصر لذلك.

الثالث: أن أصل النفي والاستثناء أن يكون ما استعمل له مما يجهله المخاطب وينكره، كقولك لصاحبك وقد رأيت شبحًا من بعيد: ما هو إلّا زيد، إذا وجدته يعتقده غير زيد ويصر على الإنكار، وعليه قوله تعالى: ﴿**وما من إله إلّا الله**﴾ وقد ينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبارٍ مناسب، فيقصر فيه بالنفي والاستثناء، كقوله تعالى حكاية عن بعض الكفار: ﴿**إن أنتُمْ إلّا بشرٌ مثلنا**﴾ أي: أنتم بشر لا رسل، نَزَّلوا المخاطبين منزلة مَنْ ينكر أنه بشر، لاعتقادهم أن الرسول لا يكون بشرًا مع إصرار المخاطبين على دعوى الرسالة.

وأصل القصر بإنما أن يكون ما استعمِل له مما يعلَمُه المخاطب ولا ينكره، كقولك: إنما هو أخوك، وإنما هو صاحبك القديم، لمن يعلم ذلك ويُقِرُّ بِهِ، وتريد أن ترقّقه عليه وتنبهه لما يجب عليه من حقّ الأخِ وحرمةِ الصاحبِ. وعليه قول أبي الطيب:

إنمــا أنـت والـدٌ، والأَبُ القـا
طعُ أحـنـى من واصـلِ الأولادِ

وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم لادعاء المتكلم ظهوره، نحو: ﴿**إنمـا نحن مصلحون**﴾ ادعوا أن كونهم مصلحين ظاهر جلي.

الترتيبُ بين المقصور والمقصور عليه: القصر كما يقع بين المبتدأ والخبر يقع أيضًا بين الفعل والفاعل وغيرهما.

ففي طريق النفي والاستثناء يؤخر المقصور عليه مع حرف الاستثناء كقولك في قصر الفاعل على المفعول: (ما ضرب زيد إلّا عمرًا) وفي قصر المفعول على الفاعل ـ ما ضرب عمرًا إلّا زيدٌ ـ وفي قصر المفعول الأول على الثاني في نحو: كسوت وظننت: ما كسوتُ زيدًا إلّا جبةً. وما ظننت زيدًا إلّا منطلقًا. وفي قصر الثاني على الأول: ما كسوت جبة إلا زيدًا، وما ظننت منطلقًا إلا زيدًا. وفي قصر صاحب الحالِ على الحال: ما جاء زيد إلّا راكبًا. وفي قصر الحالِ على صاحبها: ما جاء راكبًا إلّا زيد.

ويجوز تقديم المقصورِ عليه مع حرف الاستثناء بحالهما على المقصور، كقولك: ما ضرب إلّا عمرًا زيدٌ، وما ضرب إلا زيدٌ عَمْرًا، والضابط أن الاختصاص إنما يقع في الذي يلي إلّا، ولكن تقديمهما قليل.

وفي (إنما) يُؤَخَّر المقصور عليه. تقول:

إنما زيد قائم، وإنما ضَرَب زيدٌ، وإنما ضرب زيدٌ عمرًا، وإنما ضرب زيد عمرًا يوم الجمعة، وإنما ضرب زيد عمرًا يوم الجمعة في السوق. فالواقع أخيرًا هو المقصور عليه أبدًا (الإيضاح ٢/ ٢٥-٤٨).

□ القصر

(عروض) القصر من علل النقص وهو حذف ساكن السبب الخفيف وإسكان متحركة مثل (فاعلاتن) تصير بعد القصر (فاعلاتْ) و(فعولن) تصير (فعولْ).

□ القِصَّة

(أدب) القصّة فن حكاية الحوَادِث والأعمال بأسلوب لغوي ينتهي إلى غرض مقصود.

والقصة فنٌّ أدبي قديم صاحب الأمم من عهد البداوة إلى عهد ذروة الحضارة. ومكانتها ممتازة بين الفنون الأدبية، لمرونته واتساعه للأغراض المختلفة، ولجمال أسلوبه وخِفّتِه على النفوس. وقد بلغ به القرآن ذروة السمو والكمال.

وقد تعددت أنواعه، فمنه الحقيقي كالرحلات، والخيالي، كقصة كليلة ودمنة، ومنه الأدبيُّ القصير كالمقامات، والحماسي الطويل كقصة عنترة.

ويعبَّر عن القصة الطويلة الكثيرة الأشخاص المتشابكة المواقف والحوادث باسم (الرواية)، وأقل منها القصة، ثم الأقصوصة أو الحكاية. وهي ذات المغزى الواحد والفكرة الواحدة، على قِصَرها.

وتنوعت من ناحية موضوعها إلى رواية تاريخية، واجتماعية، وفلسفية، وفكاهية. ومنها النوع التمثيلي.

الأسلوب القصصي (أو الروائي):

١- الصفة العامة لخطة الرواية هي الاطراد والتسلسل بحيث يشعر القارئ أنه مَسُوق دائمًا إلى غاية، فهو في ترقب وشوق إلى النهاية.

٢- لذا يحسن أن تُنَسَّق تنسيقًا منطقيًا. وتوجز، وتحذف التفاصيل التافهة.

٣- تكون الرواية ذات مغزى رئيسي يفهم من السياق بطريق غير مباشر.

٤- يجب أن تكون العبارات سهلة واضحة لأن القارئ معنيٌّ بمجرى حوادث الرواية.

٥- تنوع العبارة بين الرقة والقوة حسب المواقف والشخصيات.

٦- ينوّع الأسلوب بين القصص والوصف والحوار.

٧- من مظاهر الأسلوب القصصي المبالغة أحيانًا للتنبيه إلى النقط الهامة. وكذلك المفاجأة، والرمز، ليفتح المجال للخيال.

٨- قد يدخل الحبّ كعنصر ثانوي في القصص لقوته، ولأنه عاطفة مشتركة بين

البشر (الأسلوب/ ١٠٨).

□ القصة

ضمير القصة: ر: ضمير الشأن.

□ القصيدة

القصيدة ما كانت سبعة أبيات فأكثر. وقيل لا تقل عن أحد عشر بيتًا. فإن نقصت عن ذاك فهي (مقطوعة). وإن طالت وجاوزت المئات وعالجت قصة طويلة أو أحوال أمة أو نحو ذلك فقد سميت حديثًا بـ (المَلْحَمَة) اهـ.

بناء القصيدة: ينبغي أن يعتني الشاعر في قصيدته عناية فائقة بمواضع ثلاثة هي: مبدؤها وتخلصه فيها من معنى رئيسي إلى معنى رئيسي آخر، ثم خاتمتها (ر: حسن الابتداء. حسن التخلص. حسن الانتهاء).

وينبغي أن يعتني كذلك بوحدة البيت، بحيث يكون كل بيت مستقلاً بمعناه، ولا يحتاج إلى غيره ليستكمل هذا المعنى، فإن احتاج إلى غيره عُدَّ ذلك عيبًا. ويسمى ذلك: التضمين (رَه).

ولا بد أن تتناسَقَ أبيات القصيدة وتترابط بحيث لا يشعر السامع بوجود فجوة بين معنى ومعنى آخر، كما يذكر في (حسن التخلّص). وقد شبه ابن رشيق القصيدة بخلق الإنسان في اتّصال بعض أعضائه ببعض، وفي أن انفصال بعض أجزائه يشوِّه جماله.

وليختر الشاعر بحرًا مناسبًا للعاطفة التي يريد أن يعبِّر عنها بقصيدته (ر: البحر) وقافية جيدة، كثيرةً الألفاظُ التي عليها والتي يحسن استعمالها في موضوع القصيدة (ر: القافية) وليحذر من الإكثار من استخدام الزحاف في الوزن. ومن كثرة الوقوع في الضرورات الشعريّة (ر: الضرورة) (أسس النقد الأدبي/ ٣٠٦-٣٣٢).

□ قَط

(نحو) قَط على ثلاثة أوجه:

١- أن تكون ظرف زمان لاستغراق ما مضى، وهذه بفَتْحِ القافِ وتشديد الطاء مضمومةً في أفصح اللغات هكذا (قَطُّ). وتختص بالنفي. والعامة يقولون لا أفعله قَطُّ، وهو لَحْنٌ لأن هذا في المستقبل.

واشتقاقه من قططتُهُ أي قطعْتُهُ. فمعنى ما فعلته قطّ، أي ما فعلته في ما انقطع من عمري، لأن الماضي منقطع.

٢- بمعنى (حَسْبُ) وهذه مفتوحة القاف ساكنةُ الطاء هكذا (قَطْ) يقال قَطِي وقَطْك وقَطْ زيدٍ درهمٌ كما يقال حَسْبي وحَسْبُك وحَسْبُ زيدٍ درهمٌ، إلاّ أنَّها مبنيَّة لأنَّها موضوعة على حرفين، وحسب معربة.

٣- اسمَ فعلٍ بمعنى يكفي، فيقال قَطْنِي، بنون الوقاية كما يقال يكفيني.

وتجوز نون الوقاية على الوجه الثاني حفظًا للبناء على السكون كما يجوز في لدن

قط ـــ

□ القَطْع

(قراءات) القطع قيل هو بمعنى الوقف (ر: الوقف) وقيل هو بمعنى الانتهاء من القراءة والانتقال عنها إلى حال أخرى غير القراءة. ولا يجوز القطع إلاّ على رأس آية. فإن قرأ بعد ذلك استعاذ وابتدأ (النشر ١/ ٢٣٩). ولا يحسن القطع إلا أن يكون عند تمام المعنى.

□ القطع

الأصل في النعت أن يكون تابعًا للمنعوت في إعرابه. إلاّ أنّه إن كان النعت غير ضروري لتعيين المنعوت، وقُصِد إشعار السامع بأن المقصودَ من ذكر النعت إنشاءُ المدح أو الذمّ أو الترحم جاز قطع النعت عن إعراب المنعوت، فإن كان المنعوت مجرورًا جاز نصب النعت أو رفعه. وإن كان المنعوت منصوبًا رُفِعَ النَّعْتُ. وإن كان مرفوعًا نُصِبَ. ومثال ذلك: الحمد لله الحميدُ (أو الحميدَ). اللهم أَخْزِ الشيطانَ الرجيمُ. هذا المريض أخوك ابنَ أُمك. هذا، وكلُّ نعتٍ مقطوعٍ إلى النصب يقدر له فعل ناصب تقديره (أَعْنِي) أو (أَمْدَحُ) أو (أَذُمُّ) أو نحو ذلك. وما قطع إلى الرفع يعرب خبرًا ويقدر له مبتدأ (التوضيح ١/ ١١٧، ١٢٣) ويقطع النَّعت إن كان منعوته متعدِّدًا مختلف الإعراب. (ر: النعت).

□ القَطْع

(عروض) القطع من علل النقص، ويكون بحذف ساكن الوتد المجموع مع إسكان ما قبله مثل (فاعلن) تصير بعد القطع (فاعلْ).

□ القَطْف

(عروض) القطف من علل النقص، ويكون بإسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة مع إسكان ثاني السبب الثقيل قبله، ومثاله (مفاعَلَتُن) تصير بعد القطف (مفاعَلْ) وتحوّل إلى (فعولن).

□ القلب

(صرف) القلب نوع من الإبدال، وهو الإبدال في حروف العلة والهمزة خاصة إذا قُلب أحدها إلى الآخر كقلب واو يدعو ياء في (الداعي) (ر: ا.أ.و.ي).

□ القلب (المكاني)

(صرف) القلب المكاني هو أن يغيَّر موضع أحد الحروف الأصلية في الكلمة بالنسبة إلى أُصولها الأخرى عند تصريفها بالاشتقاق ونحوه. ومن أمثلة ذلك قولهم: الحادي (والعشرون)، فإن (الحادي) من وَحَد، فحصل فيها قلب بتأخير الواو عن مكانها في أول الكلمة، إلى آخرها، ثم أُبدلَتْ ياءً.

ويوزن المقلوب وزنًا صرفيًا بِحَسَب

حالته الراهنة. فوزن (الحادي): العالِف لا الفاعل. ووزن (آبار) و(آرام): أعفال لا أفعال.

ويعرف القلب بأمور، منها: الاشتقاق، كـ (نَاءَ) فإنها من النَّأْيِ، فوزن (نَاءَ) فَلَع، و(الجاهُ) من (الوجه) فوزنه العَفَلُ، و(قِسِيّ) جَمْع قَوْس، فوزنه فُلوع.

ومنها: التصحيح مع وجود موجب الإعلال، كما في (أَيِسَ) فلولا القلب لقيلَ (آسَ). فهو إذن مقلوب يئس، فوزنه عَفِلَ. (شذا العرف في فن الصرف).

□ القَلْب

(بيان) قال ابن هشام: من فنونِ كلامهمُ القلب، وأكثر وقوعه في الشعر، كقول حسّان:

كأن سبيئةً من بيتَ رأسٍ
يكون مزاجَها عَسَلٌ وماءُ

نصب المزاج والأصل رَفْعُه، ونصْبُ العسل على أن المعرفة الاسم والنكرة الخبر. وكقول عروة بن الورد:

فديت بنفسِهِ نفسي ومالي
وما آلوه إلّا ما أُطيق

والأصل: فديت نفسه بنفسي. ومنه في الكلام: (أدخلتُ القلنسوة في رأسي) و(عرضت الناقة على الحوض وعلى الماء) ومنه: ﴿ويوم يُعرض الذين كفروا على النار﴾. ومنه: ﴿ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعًا فاسلكوه﴾ المعنى اسلكوا فيه سلسلة. ومنه: ﴿ثم دنى فتدلّى﴾ أصله: تدلّى فدنا.

وقال الجوهري في: ﴿فكان قاب قوسين﴾ إن أصله: قَابَيْ قوس، لأن القاب ما بين مِقْبض القوس وَسِيَتِهِ، أي: طرفه. وله طرفان فله قابان. وفي: ﴿لتنوء بالعصبة﴾ أن المعنى: لتنوء العصبة بها. (الأشباه والنظائر ١/ ٢٧١، ٢٧٢).

□ القَلْب

(بديع) القلب هو أن يكون الكلامُ بحيثُ لو عُكِسَ كان الحاصِلُ من عكسِه هو ذلك الكلام بعينه. كقولك: (أرض خَضْرًا) - وقول عماد الدين الكاتبِ للقاضي الفاضل: سِرْ فلا كَبَا بِكَ الفرس. وجواب القاضي: دام علا العماد. وقول القاضي الأَرَّجانيّ:

مَوَدَّتُهُ تَدُومُ لكلِّ هَوْلٍ
وَهَلْ كلٌّ مَوَدَّتُهُ تدومُ

وفي التنزيل: ﴿كلٌّ في فلكٍ﴾ وفيه: ﴿وربَّك فكبِّرْ﴾ فإن كلًا من ذلك لو قرأته من آخره فهو كما لو قرأته من أوله.

هذا، وقد يكون القلب في الكلمات كقول الشاعر:

عدلوا فما ظُلِمَتْ لهم دولٌ
سعدوا فما زالت لهم نِعَمُ
بذلوا فما شَحَّتْ لهم شِيَمٌ
رُفِعوا فما زَلَّتْ لهم قدمُ

وهو مدح، فإذا قَلَبْتَ كلماتِهِ كان ذمًّا،

وهذا قلبه:

نِعَـمٌ لهـم زالـتْ فَمَـا سعِـدوا
دولٌ لهـم ظُلِمَـتْ فمـا عَدَلـوا
قدم لهـم زلَّـتْ فمـا رَفَـعـوا
شيمٌ لهـم شحَّـتْ فمـا بَذَلـوا

(الإيضاح ٤/ ١٠٠، ١٠١).

أقول: وبعضهم يسمّي هذا النوع: ما لا يستحيل بالانعكاس.

□ القلقلة

أحْرُفُ القلقلة (أو اللقلقة كما يسميها بعضهم) خمسة يجمعها قولك: (قُطْبُ جَدٍ) وأضاف بعضهم إليها الهمزة والتاء والكاف.

والقلقلة أن يظهر صوتٌ يشبه النَّبْرَةَ عند إسكان هذه الحروف في الوقف عليهنّ أو غير ذلك، ويُزَاد النطق بهنّ. والقلقلة عند الوقف عليهن نحو: (كتابْ وخلاقْ) أشدُّ منها في الوصل نحو: (كَتَبْنا، وخلقْنا) (النشر ٢/٢٠٤).

والقلقلة قبيحة إذا تكلفها القارئ وبالغ فيها، وإنما الفصيح منها ما يكون بمجرد النطق بالحرف ساكنًا، كما نبّه إليه سيبويه. وأما مبالغة القراء فيها فهي لمجرد تعليم الطلبة.

□ القول

(نحو) القـولُ هو اللفظ الدال على معنى، فهو أعمُّ من الكـلام والكَلِمِ والكلمة، عمومًا مُطْلَقًا (التوضيح ١/١٢).

استعمال القول كاستعمال الظن:

ر: قال.

□ القول بالموجَب

(بديع) القول بالموجب ضربان: أحدهما أن تقعَ صفةٌ في كلام الغير كنايةً عن شيءٍ أُثبتَ له حكمٌ، فتُثبتُ في كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشيء من غير تعرض لثبوت ذلك الحكم له أو انتفائه عنه، كقوله تعالى: **﴿يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ، ولله العزَّةُ ولرسوله وللمؤمنين﴾** فإنهم كَنَوْا بالأعزِّ عن فريقهم وبالأذلِّ عن فريق المؤمنين، وأثبتوا للأعزّ الإخراج، فأثبت الله تعالى في الرد عليهم صفة العزة لله ولرسوله وللمؤمنين من غير تعرُّضٍ لثبوت حكم الإخراجِ للموصوفين بصفة العِزّةِ ولا لنفيِهِ عنهُمْ.

أقول: فيُشْعِرُ ذلك بنقل الحكمِ أيضًا إلى ما نُقِلَتْ إليه الصِّفة ولكن من غير تصريح بذلك.

والثاني: حَمْل لفظٍ وقع في كلام الغيرِ على خلافِ مرادِهِ، كقول الشاعر:

قلتُ: ثَقَّلتُ إذْ أتيْتُ مرارًا
قال: ثَقَّلتَ كاهلِي بالأيادِي
قلتُ: طولْتُ، قال: لا، بل تَطَوَّلْتَ،
وأبرمتُ، قال: حبلَ ودادي

وكذا قولُ ابن دُوَيْرَةَ المغربيّ من أبياتٍ يخاطِبُ بها رجلًا أودع بعض القضاةِ مالًا فادّعى القاضي ضياعه:

إن قالَ: قد ضاعت، فصدِّقْ أنّها
ضاعت، ولكن منك يَعْني، لَوْ تَعِي
أو قال: قَدْ وَقَعَتْ، فصدِّق أنّها
وقعَتْ، ولكنْ منه، أحسَنَ موقع

وقريبٌ من هذا قولُ الآخرَ:

وإخوانٍ حسبتُهُمُ دروعًا
فكانوها ولكنْ للأعادي
وخلتُهُمْ سهامًا صائباتٍ
فكانوها ولكنْ في فؤادي
وقالوا: قد صَفَتْ منا قلوبٌ
لَقَدْ صدقوا، ولكنْ من ودادي

(الإيضاح ٤/ ٦٩-٧١).

أقول: ويسمى استدراكًا إذا كان بلكن كهذه الأبيات الأخيرة.

□ القُوما

(عروض) القوما وزن مُوَلَّد نظم عليه البغداديون بالعامية، اخترعه (أبو نقطة) للخليفة الناصر. ووزنه (مستَفْعِلن فَعْلانْ) ومثاله قول ابن أبي نقطة للخليفة الناصر:

يا سيِّدَ الساداتْ
لَكْ بالكَرَم عاداتْ
أنا ابْنَ أبو نُقْطَهْ
تَعِشْ أبويا ماتْ

(أهدى سبيل/ ١٣٢).

□ القياسُ اللُّغويّ

القياس اللغوي: هو مقارنة كلماتٍ بكلمات، أو صيغٍ بصيغ، أو استعمالٍ باستعمال، ليستنبط المجهول على نَسَقِ المعلوم.

ووضع قواعد اللغة إنما كان لأجل صحة القياس.

والبصريون يُجيزون القياسَ على المشهور الشائع، ويرفضون القياس على القليلِ النادر. قال أبو عمرو بن العلاء: (أعْمَلُ على الأكْثَر وأُسمِّي ما خالَفني لغات) أما الكوفيون فيجيزون القياس على القليل النادر.

وأكثر اللغويين على أن القياس على كلام المولَّدين لا يصحّ، وأن الصحيح من القياس ما كان أصله كلام العرب الموثوق بعربيتهم، الذين لم تفسد العجمة ألسنتهم. وقد وقع من بعض اللغوين الاستشهاد بشعر أبي تمّام والمتنبّي.

والمسموع من كلام العرب الموثوق بهم من جهة القياس على أربعة أنواع:

١- فَمَا كان مطَّردًا في القياس والسماع فلا جدال في صحة القياس عليه.

٢- وما اطّرد في السماع وشذ في القياس فالبصريّون يؤولونه ليوافق القياس، ولا يقيسون عليه.

٣- وما شذّ في السماع واطَّرَدَ في القياس، كاشتقاقات المولّدين، اختلف اللغويون في إجازة القياس عليه.

٤- وما شذ قياسًا وسماعًا، فقد أجمعوا

على رفض القياس عليه كمن جمع (هديّة) على (هداوى).

ومن أمثلة القياس الطبيعي أن تنقل كتب اللغة المصدر ولا تنقل فعله، أو تنقل الفعل ولا تنقل مصدره. فيقاس ما لم يذكر على نظائره.

ومنه تعريب الدخيل بجعله على نمط الكلمات العربية (وإعطائه خصائصها في الاشتقاق والتصريف).

ومنه تعميم المعنى بعد أن كان خاصًّا كاطلاق (الخمر) على كل مُسْكِرٍ بعد أن كانت للمُسكِرِ من عصير العنب خاصة.

وقد أقر مَجْمَع اللغة العربية بمصر القياس في أمور كانت من قبل موضع خلاف، منها المصدر الصناعي كالجاهلية والرهبانية (ر: المصدر الصناعي) ومنها التعدية بالهمز، وصياغة اسم الآلة. وغير ذلك.

القياس الخاطئ: يقع القياس الخاطئ في الغالب ممن لم تنضج سليقته اللغوية، كالأجنبيّ عن اللغة إذا ابتدأ في تعلُّمها، أو الأطفال الذين لم يتمّ نموّهم اللغوي (ر: السَّليقَة).

ويعلّل اللغويون المحدثون للقياس الخاطئ بأن الإنسان يُجمِّع ما يسمعه من الألفاظ في الحافظة مرتّبًا في مجاميع، منسجمة، منها للمذكّر، ومنها للمؤنث، ومنها للمفردات، ومنها للجموع وغير ذلك. ويعمد المتكلّم كلّما دعت الحاجة إلى قياس أمورٍ جديدة على ما في حافظته من أمورٍ قديمة ليتمكّن من التعبير عمّا يدور بخَلَدِه. فإذا خالف هذا القياس ما شاع في اللغة فهو القياس الخاطئ. كما لو أنّث الطفل (أحمر) على (أحْمَرَة)، فإنه يكون قد قاس على تأنيث (جميل) على (جميلة) ونحوها. وقَدْ يقع القياس الخاطئ من الناضجين لغويًّا. وقد يشيع ذلك، فإذا شاعَ في كلام الموثوق بعربيّتهم سُمِّي (المطّرد سماعًا الشاذّ قياسًا) وقُبل على أنه من اللغة، وإن كان من كلام المولّدين أباه اللغويون. وإن ورد في كلام الموثوق بعربيتهم الذين يُحْتجُّ بكلامهم ولم يَشِعْ في كلامهم فهو (الشاذّ سماعًا وقياسًا)، كمن أنّث (سكران) على (سكرانة)، أو جعل اسم المفعول من (دان) هو (مديون).

ويَرى إبراهيم أنيس إباحة القياس اللغوي للموثوق بهم من أدبائنا وشعرائنا، وهذا هو مذهب المجددين من اللغوين (أسرار اللغة/ ٢٨٨).